

الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية -دراسة تقابلية-

Interrogative in Arabic, English and Persian
A Comparative Studyناشد علي كريم¹¹ طهران، إيران

تاريخ النشر: 2025/07/25

تاريخ القبول: 2025/07/14

تاريخ الاستلام: 2025/03/11

ملخص: هذه الدراسة موضوعة الاستفهام شارحة معناه وصياغته ومبينة أدواته ومعانيها وأقسامها وإعرابها، وموضحة أنواع الاستفهام من حيث جوابه، ومن حيث هو حقيقي ومجازي. ثم عرضت ما يقابل كل ذلك في كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية لإجراء مقارنة لغوية بين هذه اللغات الثلاث عبر أمثلة توضيحية منتقاة من مصادر اللغات الثلاث. وذلك من خلال المنهج التقابلي المقارن لبيان مواطن الشبه ومواطن الاختلاف في أسلوب الاستفهام في اللغات الثلاث. وقد خلصت الدراسة إلى أن مواطن الشبه بين اللغات الثلاث أكثر من مواطن الاختلاف، وهذه النتيجة تؤيد وتدعم فكرة وجود مشتركات لغوية بين اللغات المختلفة، وتثبت أن اللغة العربية ليست بدعاً بين اللغات العالمية، أما مواطن الاختلاف بين اللغات الثلاث، فهو -بلا شك- لصالح اللغة العربية، إذ يبين قوة العربية ودقتها وعجز كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية وضعفهما أمام بعض تراكيب اللغة العربية وأساليبها. أما مواطن الشبه والاختلاف، فتسهل عملية تدريس اللغات الأجنبية من خلال لغة المتعلم الأم، وتكشف قوة اللغة المقارنة بغيرها، وتسلط الضوء على مواطن قوة كل اللغة من اللغات المقارنة، وتؤدي إلى ترجمة دقيقة. إن أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية اللغات العالمية العربية والإنجليزية والفارسية، ومن موضوعة أسلوب الاستفهام

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، اللغة، العربية والإنجليزية والفارسية، المنهج التقابلي

Abstract: This study deals with the subject of interrogation, explaining its meaning and formulation, and clarifying its tools, meanings, sections, and parsing, and clarifying the types of interrogation in terms of its answer, and in terms of whether it is real or metaphorical. Then, it presented the

equivalent of all of that in both English and Persian to conduct a linguistic comparison between these three languages, and through illustrative examples selected from the sources of the three languages. This is done through the comparative contrastive approach to show the similarities and differences in the style of interrogation in the three languages. The study concluded that the similarities between the three languages are more than the differences, and this result supports and reinforces the idea of the existence of linguistic commonalities between the different languages, proving that the Arabic language is not an innovation among the world languages. As for the differences between the three languages, they are - without a doubt - in favor of the Arabic language, as they show the strength and precision of Arabic and the shortcomings and weaknesses of both English and Persian in the face of some of the structures and styles of the Arabic language. As for the points of similarity and difference, they facilitate the process of teaching foreign languages through the learner's mother tongue, reveal the strength of the comparative language compared to others, shed light on the strengths of the comparative language, and lead to accurate translation from and to each language, the comparative languages. The importance of this study stems from the importance of the world languages, Arabic, English, and Persian, and from the subject of the Interrogative style.

Keywords: Interrogative, Arabic, English and Persian, Contrastive study

المؤلف المرسل: ناشد علي كريم ، الإيميل: alikareem9@gmail.com

1. مقدمة:

المقدمة

أشار بعض العلماء إلى أن الجملة تقوم على فكرة الإسناد؛ فهي تتكون من مسند ومسند إليه، أي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر أو مكان بمنزلة أحدهما. وتُعد الجملة الخلية الحية المكونة لجسم اللغة. وقد قُسمت

الجملة عدة أقسام حسب اعتبارات مختلفة؛ فمنها حسب التركيب على اسمية، فعلية، ومنهم من زاد الظرفية والشرطية، وحسب الغرض على خبرية، وهي التي تعلم المخاطب بمعلومات؛ لذا تحتل الصدق والكذب، وإنشائية، وهي ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهي نوعان؛ الأول الإنشاء غير طلي هو ما لا يستدعي ملولاً غير حاصل وقت اللب كالمدح والذم والتعجب، والثاني الإنشاء اللبي، وهو طلب فعل شيء لم يكن حاصلًا وقت اللب كاللب والنهي والتمني والنداء والاستفهام الذي هو واحد من الأساليب النحوية التي تعتري كلام الناس، يحتاجونه للفهم والتعبير عما يريدون. ولا تقف أهمية موضوعة الاستفهام عند الاستعلام عن غير المعلوم لدى المتكلم، واستخدامه لغرض الاستفهام بمعناه الحقيقي الأصيل، وإنما يتعدى ذلك الغرض حين يُستخدم لأغراض مجازية. ولا شك أن لأسلوب الاستفهام معانٍ دقيقة ودلالة عميقة وقيمة جمالية يضيفها على النص الذي يرد فيه؛ لذلك بدأ الكثير من الشعراء قصائدهم به، فكان أسلوب الاستفهام نقلة التقاء النحو بالبلاغة.

تتناول هذه الدراسة أسلوب الاستفهام وأدواته ومعانيها، ومعنى الاستفهام الأصلي والمجازي الإشارة النحوية والبلاغية في اللغة العربية؛ لتقابل كل ذلك بما يقابلها في كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية مع الاستشهاد بأمثلة توضيحية وفق المنهج التقابلي الذي يبحث عن مواطن التشابه ومواطن الاختلاف بين اللغات المختلفة. وبذلك تكشف الدراسة مواطن التشابه والاختلاف بين لغتين عالميتين مختلفتين أسريًا، وتساهم في تسهيل تعلم كلتا اللغتين.

1-1 أهمية البحث وأهدافه

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية اللغات الثلاث العالمية العربية والإنجليزية والفارسية، ومن أسلوب الاستفهام، ومن نتائج هذه الدراسة التي تبرز وجود مشتركات لغوية بين اللغات المختلفة، وكشفها قوة كل لغة من اللغات الثلاث المدروسة في أسلوب الاستفهام، وتسهيلها لعملية تعلم اللغة الأجنبية من خلال لغة المتعلم الأم، وتبسيط الترجمة بين هذه اللغات الثلاث، ومعرفة مواطن التشابه والاختلاف بين هذه اللغات الثلاث.

2-1 منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على الجانب التحليلي لأسلوب الاستفهام في اللغات الثلاث المدروسة العربية والإنجليزية والفارسية وفق المنهج التقابلي الذي يسلط الضوء على ظاهرة من الظواهر اللغوية في لغتين مختلفتين أو أكثر من لغتين، شريطة أن تكون هذه اللغات المدروسة لا تنتمي إلى

أرومة واحد، وإنما تكون مختلفة أسريًا لبيان مواطن الشبه والاختلاف؛ لذا تعرض دراستنا إلى أسلوب الاستفهام في كل من اللغة العربية والإنجليزية والفارسية.

3-1 أسئلة البحث

- ما الغاية من الدراسات التقابلية؟
- ما الفائدة من فكرة وجود مشتركات لغوية بين اللغات المختلفة؟
- ما مواطن الشبه والاختلاف في أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية؟
- أي اللغتين تقاربتا وكثرت بينهما مواطن الشبه؟
- أي لغة تميزت عن اللغتين؟ وبم تميزت؟

4-1 الدراسات السابقة

لقد تتبعنا الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا، فوجدنا عددًا من البحوث، أهمها:

- "التركيب اللغوي لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية" رامي مُجد الحلو، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2019. تضمنت هذه الدراسة بيان تنوع أساليب الطلب، ومعرفة وجوه التماثل التي طرأت على الأساليب وأبعادها الدلالية المتعددة من خلال رصد الظواهر النحوية ووجودها في القرآن في الجزء الثاني عشر والثالث عشر.

- "أدوات الاستفهام في اللغة العربية وقويشيون في اللغة الإنجليزية دراسة تحليلية تقابلية" مسديفة ملى، رسالة ماجستير، جامعة علاء الدين الإسلامية، مكاسر، الإندونيسية، 2019. تناولت الباحثة دراسة أدوات الاستفهام في اللغتين وطريقة التعبير عنها، وبيان مواطن الشبه والاختلاف بين أدوات الاستفهام في اللغتين.

- "المورفيم العربي (ما) والإنجليزية (what) في الاستعمال اللغوي دراسة تقابلية تطبيقية"، نزار قبيلات، وإسماعيل الأفلش، مركز اللغات، الأردن، 2013. تهدف

هذه الدراسة إلى الوقوف على مضامين الاستعمال اللغوي الذي يخص المورفيم العربي (ما) والمورفيم الإنجليزي (what)، فارزة الجوانب المشتركة في وظائف كل من المورفيمين كالاستفهام والصلة والتعجب، ظاهرة أوجه الاختلاف في استعمالهما اللغوية.

لم تتناول الدراسات السابقة ما تناولناه-أسلوب الاستفهام في اللغات الثلاث-بل تناولت أسلوب الاستفهام في لغة واحدة فقط كما في العربية، أو في الفارسية، أو في الإنجليزية، أما الدراسات التي تناولت لغتين كالعربية والإنجليزية، فقد ركزت على غرض واحد من أغراض أسلوب الاستفهام أو جانب من جوانبه، وليس الأسلوب بأكمله، ولم تفصل القول في شرح هذا الأسلوب الحيوي بتفصيلات وافية؛ لتغلي كل جوانبه ولو بشكل مختصر أو بإشارات تحيط محاور الأسلوب الرئيسة. وهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الأسلوب.

الاستفهام interrogative

واضح أن كلمة الاستفهام مشتقة من كلمة الفهم، وتعني معرفة الشيء والعلم به في القلب، كقولك: فهمت هذا الأمر، أي: عرفتُه أو عرفتُ معناه، يقال: فهمتُ فهمًا، وأفهمتُ الشخص الحديث وفهمتهُ له؛ أي شرحتُه له، واستفهمتهُ الموضوع أي طلبتُ منه أن يشرحه لي. جاء تعريف الاستفهام في كتب اللغة بأنه "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل" (ابن فارس، 1964: 151). فلفظة الاستفهام مشتقة من الفهم، وهو معرفة الشيء بالقلب، يقال: فهمتُ الشيء، أي: عقلتُه وعرفتُه وعلمتهُ. واستفهمتهُ، أي: سألتُ أن أفهمه (ابن منظور 2010 باب الميم، فصل الفاء). أما الاستفهام أصلاً، فهو استعلام ما في ضمير المخاطب. وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن (الرجاني، 1405 هـ، 17) ولا يكون الاستفهام إلا لما يجمله المستفهم طالباً فهمه (العسكري، 1980، 103). ولا يختلف معنى الاستفهام ومضمونه في كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية عن معناه في العربية؛ فالاستفهام (interrogative) في الإنجليزية والاستفهام (پرسش) في الفارسية لا يخرج معناه ولا يتعد دلالته عن أنه طلب المتكلم من المخاطب إعلاءه معلومات عن موضوع ما كـ (Where is he?) (Crystal، 2008، 400).

(، وكما في اللغة الفارسية (جه گفت؟)، أي: (ماذا قال؟)).

إذن، الاستفهام هو طلب المتكلم من المخاطب إعطاء معلومات عن موضوع ما، أي أنه طلب يُراد به الجواب عن شيء يجهله المتكلم ويريد معرفته كاسم شيء، أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لاحقة به (يعقوب، 1987: 38). سؤال الشخص المتكلم من الذي يخاطبه أن يشرح أو يوضح له شيئاً لم يكن يعرفه ويجيبه عنه.

اللغة العربية والإنجليزية والفارسية

تشير كتب اللغة إلى أن لفظة "لغة" مأخوذة "لغو"، فلغوئ أي: تكلمت. وهي الوسيلة الرئيسة للتواصل ما بين البشر، وبها يعبر عن الفكر، ويكشف عن المشاعر. وهي الصفة البارزة المشخصة التي يُشخص بها كل قوم؛ فلسان العرب يعني اللغة العربية، ولسان الإنجليز، يعني لغتهم الإنجليزية، ومثلهما اللغة الفارسية. وبلا شك، أن هناك تقارب بين بعض اللغات، وتباعد بين بعضها الآخر؛ لذلك وجدت مشتركات لغوية بين لغات العالم المختلفة رغم تباعد هذه اللغات جغرافياً واختلافها ثقافياً. ومن هنا، فُسمت اللغات عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة، ومنها تقسيم "ماكسمولر" Max Moller الثلاثي للغات حسب المشتركات التي يمكن أن تجمع اللغات على شكل فصائل لغوية أو أسر لغوية، وهي الفصيلة الهندية الأوروبية Indo-European، والأخرى الحامية السامية Chamito-Samitiques، والـتورانية Touranienne. فاللغة العربية من اللغات السامية، والإنجليزية اللغات الجرمانية، والفارسية من اللغات الآرية، وكلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية هندية أوروبية. ومن هنا، تبرز أهمية الدراسات التقابلية في كشف أهمية اللغة العربية وقوتها ودقتها من خلال مقارنتها بغيرها من اللغات التي تختلف عنها أسرياً وثقافياً، وتبتعد عنها جغرافياً كالإنجليزية، وتتقارب منها جغرافياً كالفارسية، وفي باقي المواطن الرئيسة التي تتقارب فيها العربية مع كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية، وتتباعد عنها.

تتناول الدراسة التقابلية لغتين أو لهجتين لا ينتميان إلى أرومة واحدة أو أصل واحد كمقابلة اللغتين العربية والإنجليزية، أو بين الفرنسية والعبرية. وتهدف إلى الكشف عن مواطن الشبه والاختلاف بين اللغات المدروسة، والوصول إلى أدق فهم وأشمل ادراك في جانب من جوانب اللغة كالنحوية مثلاً أو الصرفية أو غير ذلك. وبذلك تتضح المشتركات اللغوية، وتُسهل عملية تعليم اللغات الأجنبية، والوصول إلى ترجمة دقيقة، ومعرفة مواطن قوة اللغة وضعفها في التعبير عن الأفكار والمشاعر.

يُعد أسلوب الاستفهام من الأساليب الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ويُعبر عن الاستفهام في كل من اللغات الثلاث من خلال أداة استفهام تنصدر الجملة، وعلامة استفهام تختتم الجملة ك(متى يسافر زيد؟) ومثله في الإنجليزية: (Does Sonia go?)، كذلك مثله في الفارسية: كه آمد؟ (من جاء؟) (السباعي، 1990: 157). وتُسمى الجملة التي يُراد بها السؤال جملة استفهامية، وهي التي تُلَبَّ جوابًا، وبذل فهي على العكس من الجملة الخبرية التي تعلِّي جوابًا لا تُلَبَّ. وقد فرقت اللغات الثلاث بين صيغة الإخبار وصيغة الاستفهام؛ فصيغة الإخبار في اللغات الثلاث لا تتضمن أداة استفهام، بينما تتضمن صيغة الاستفهام أداة استفهام لها الصدارة في الكلام، وقد يتغير مكانها وتبتعد عن الصدارة إلى وسط الجملة أو آخرها، ولا بد من ختمها بعلامة الاستفهام، مع قرينة التنغيم، وقد يُعبر عن جملة الاستفهام من خلال طريقة اللفظ التنغيم لبنية الجملة خبرية ما سنعرض لها إن شاء الله تعالى.

تقسم اللغة العربية الجملة حسب ما تؤديه من معانٍ، وهذا أمر ضروري للتعبير عما يريد المتكلم؛ لذا قُسمت الجملة في كل من اللغة العربية والإنجليزية والفارسية (كلفام، 1390: 46، السباعي، 1990: 155، خانلري، 2005: 121

على خبرية، وهي الجملة التي تبين خبرًا ك(نجح زيد.)، كذلك الإنجليزية ك(John visited Mary)، ومثلهما الفارسية ك(على مريم را دید.)، واستفهامية، وهي الجملة التي يُلَبَّ فيها اعلَاء معلومة لبيان أمر أو شرحه ك(هل نجح زيد؟)، كذلك الإنجليزية ك(Did John visit Mary?)، ومثلهما الفارسية ك(چرا به شیراز رفتی؟)، وأمرية، وهي الجملة التي يُلَبَّ فيها حصول الفعل علجها الاستعلاء والإلزام (القزويني، 2003: 81) كقوله تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) (لقمان: 17)، كذلك الإنجليزية ك(visit Mary)، ومثلهما الفارسية ك(دقت كن.)، وتعجبية، وهي الجملة التي يعبر بها عن شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا، أو لا مثيل له ك(ما أعدل محمدًا)، كذلك الإنجليزية ك(I mean I said!) ومثلهما الفارسية ك(چه آدم كمرویی!)، شرطية ك(إن تدرس تنجح)، كذلك الإنجليزية، مثل:

If we hurry, we will catch the bus.

ومثلهما الفارسية، مثل: اگر هر صبح ورزش بکتي اراده ات قوي مي شود (السباعي، 1990: 161). كذلك يقسمون الجملة على قسمين؛ الأول خبرية، وهي جملة تحمل خبرًا أو معلومة؛ لذا تحتل الصدق والكذب، قد يكون صادقًا، وقد لا يكون صادقًا ك(ذهب حسن إلى المدرسة.)، ويصح وصف قائل هذه

الجملة بأنه صادق أو كاذب، كذلك في الإنجليزية كـ (I went to school.)، كذلك الفارسية، مثل (السباعي، 1990: 155): حسن به مدرسه رفته است. والقسم الثاني، الإنشائية، وهي جملة يُنشئها المتكلم لغرض طلب شيء ما؛ لذا لا تحتل الصدق والكذب، ولا يصح أن نصف قائله بأنه صادق أو كاذب كـ (ما اسمك؟)، كذلك في الإنجليزية كـ (When will you go?)، كذلك الفارسية، مثل (السباعي، 1990: 155): كه آمد؟ أي: من أتى؟ كدام اسب رامی خوا هی؟ أي: أي جواد تريد؟ وقد اتفق العلماء من هذه الفكرة؛ ليقسموا ما ينشئه المتكلم من جمل على إنشاء غير طلي، وهو ما لا يستدعي ملوفاً غير حاصل وقت اللب، فمعناه يتحقق في الوقت الذي يتم اللفظ به، وصيغة هي المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وإنشاء طلي، هو طلب فعل شيء لم يكن حاصلًا وقت اللب، أي هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به؛ فما يلب حصول الفعل هو أمر كـ (اجتهد)، كذلك في الإنجليزية كـ (Study hard.) ومثلها الفارسية كـ (زود بیا) (فرشيدورد، 1387: 63، خانلری، 2005: 121)، وما يلب الكف عن الفعل هو نهي كـ (لا تحمل)، كذلك في الإنجليزية كـ (Do not be lazy.) ومثلها الفارسية كـ (به پارک نرو)، وما يلب حصولاً لمرغوب فيه فهو تمنى كقوله تعالى: (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (العنكبوت: 79)، كذلك في الإنجليزية كـ (Swan) (I wish I had more money.)، ومثلها الفارسية كـ (کاشکېها وزیر هدايت ملي ملاقات کنم) أي (ليتني أقابل وزير الإرشاد القومي) (حلمي، 1986: 212)، وما يلب الفهم هو (الاستفهام) كقوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ) (ال عمران: 98)، كذلك في الإنجليزية كـ (Has David got a car?) (Eastwood، 2006: 84)، ومثلها الفارسية كـ (چه كتابي مي خواني؟)، وطلب الإقبال بـ (النداء) كقوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (البقرة: 40)، كذلك في الإنجليزية كـ (Where are you going, students?) (Strumpf، 1999: 231، Quirk، 1989: 182)، ومثلها الفارسية دانسجوبا، يا خدا (الرازي، 1983: 30).

صياغة الاستفهام:

يُصاغ أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية من خلال الآتي:

1- أداة الاستفهام التي تتصدر الجملة ك(ما هذا؟). كذلك في الإنجليزية ك(Who is he?). كذلك في الفارسية ك(آيا سستوتنبلی را کنار گذاشته اید؟) (السباعي، 1990: 157)، أي (هل تركتم الضعف والكسل). أي باسم الاستفهام بدلاً من المستفهم عنه ك(من جاء؟)، أي (جاء علي). كذلك في الإنجليزية ك(Who opened the letter?)، أي (Muna opened the letter).

كذلك في الفارسية ك(که آمد؟)، أي (من أتى؟).

2- أداة الاستفهام التي تتصدر الجملة مع تقديم المستفهم عنه؛ ليكون بعد الأداة ك(أ رواية قرأت أم قصة؟). أما في الإنجليزية، فتقديم الفعل المساعد على مبتدأ الجملة أو فاعلها دون أداة استفهام، مثل (Was he a brave man? : (191، 1989، Quirk، 15، 1986، Razzak)

Will you speak to the boss?

أو بإضافة الفعل المساعد إلى أول الجملة الخبرية لتحويلها إلى جملة استفهامية دون تغيير موقع الفاعل، مثل:

Did you read the story?

أو بأداة الاستفهام ومعها أحد الأفعال المساعدة الثلاثة (do, does, did)، مثل:

Why do you leave?

Whom did you meet?

كذلك اللغة الفارسية لا تخلو من فكرة التقديم؛ إذ يمكن أن تقدم المستفهم عنه كما في الآتي:

این کلاه کیست؟ (قبعة من هذه؟) (السباعي، 1990: 158)، این راه کجاست؟ (هذا الطريق إلى أين؟)، کتاب کو؟ (الكتاب أين؟) (خانلری، 2005: 129).

3- يمكن أن يُعبر عن الاستفهام بطريقة مختصرة أو بأسئلة قصيرة دون أداة الاستفهام، بل بحذفها كقولك: ذهبنا إلى المقهى. فتُسأل: إلى المقهى؟ كذلك في الإنجليزية، مثل:

Going to bed now? = Are you going to bed now?

Finish your work? = Do you finish your work?

كذلك في الفارسية يمكن أن يُعبر عن الاستفهام بطريقة مختصرة أو بأسئلة قصيرة كحذف فعل الجملة، ومن المعروف أن اللغة الفارسية توجب وجود الفعل في الجملة سواء فعل رئيس أو فعل

مساعد رابط كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، "ووظيفة الفعل الرابط أو المساعد (فعل الكينونة) في اللغة الفارسية هي ربط ركني الجملة الاسمية" (رضوان، 1990: 101)، ولكن قد تحذف الفارسية الفعل، مثل: كتاب كو؟ (الكتاب أين؟) (خانلري، 2005: 129، 132).

تمييز كل من اللغة العربية والإنجليزية والفارسية الجملة الاستفهامية من الخبرية والتعجبية والأمرية من خلال علامة الاستفهام الواردة في نهاية الجملة.

4- باستخدام أداة الاستفهام فقط من دون جملة كقولك: قرأت المقال. فُتسأل: متى؟ كذلك في الإنجليزية كـ (I saw a beautiful car)، فُتسأل: (When? Where?). ومثلهما الفارسية، إذ يمن صياغة أسلوب الاستفهام بأداة الاستفهام فقط كأن يقال: ديروز ساعت پنجباجسن به كتابخانه رفتم. فُتسأل: باكه؟ (خانلري، 2005: 132)

5- الجملة الخبرية، كقوله تعالى: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) (البقرة: 124). إذ يُصرف الخبر إلى الاستفهام، ويُستدل عليه من خلال قرينة التنعيم أو السياق (حسان، 2009: 226، حمود، 2013: 500). كذلك في الإنجليزية، تؤدي الجملة الخبرية معنى الاستفهام بدلالة التنعيم (رفع الصوت للاستفهام) أو السياق، مثل (حسان، 2009: 226، حمود، 2013: 500)

You will speak to the boss?

You don't like it?

كذلك اللغة الفارسية تستعين بالجملة الخبرية للتعبير عن الاستفهام؛ فتصرف الجملة الخبرية إلى الاستفهام من خلال التنعيم، مثل: حسن آمد؟ أي (هل جاء حسن؟) (خانلري، 2005: 125).

أداة الاستفهام

للاستفهام في كل من اللغة العربية والإنجليزية والفارسية أدوات يتم بها ويعبر عنه بها، إذ تنصدر الجملة الاستفهامية أداة استفهام، وهي (الأوسي، 1988: 319، المخرومي، 2005: 287، حسان، 2005: 71): هل، أ، من، ما، لماذا، أي، كم، كيف، أين، متى، أيان، أنى. كذلك في الإنجليزية، وهي (Strumpf، 1999، Quirk، 1985، 369: 195)

What, when, where, which, how, who, whom, do, how many, how much.

كذلك في الفارسية: كه، چه، كرا، جرا، براي جه، كجا، كى، جون، جند(السباعي، 1990: 75). لا شك أن أدوات الاستفهام في اللغات الثلاث هي بنيات مغلقة؛ فهي لا تتقبل زيادة حرف أو أكثر عليها، فلا يتصل بأولها حرف ولا بوسطها وآخرها كما هو الحال في الأسماء والأفعال؛ كون أدوات الاستفهام صيغ موضوعة لمعانٍ مختلفة كل حسب ما وضعت له، ولكن قد يتصل حرف الجر بأول بعض الأدوات الاستفهامية ك(ب+ما، عن+ما)؛ لذلك حُذف حرف الألف من الأداة كقوله تعالى: (قَالَ أَبَشِّرْهُنَّ عَلَى أَنَّ مَسْنِيَ الْكَبِيرِ فَبِمَ يُبَشِّرُونَ) (الحجر: 54) و(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ) (النبا: 1، 2)، واتصال أداة أو فعل بالأداة الاستفهام كقوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (الكهف: 74). كذلك الحال مع أدوات الاستفهام في الإنجليزية؛ فهي بنيات مغلقة، لا تتقبل زيادة حرف على أولها أو وسطها أو آخرها، أما حرف الجر، فيمكن أن يسبقها ولكن لا يتصل بها كما في اللغة العربية، بل يكون منفصلاً عن الأداة، مثل:

At which picture is Hedeel looking?

From where do you come?

ويلاحظ اتصال الفعل المساعد بآخر أداة الاستفهام للاختصار ك(What's this?)، ويُشتق من ضمير الاستفهام أداة شرط ك(what) إلى (whatever) أما في الفارسية، فهناك بعض الحالات القليلة التي يُكسر فيها اغلاق بعض أدوات الاستفهام؛ لذلك تبقى أدوات الاستفهام بنيات مغلقة، ولا يمكن عدها بنيات مفتوحة أو غير مغلقة، فهذه الحالات قليلة لا كثيرة، وحدوثها في بعض الأدوات لا كلها أو على الأقل أغلبها. ومن هذه الحالات اتصال حرف الجر بأداة الاستفهام ك(ازكجا: من أين)، و(بكجا: إلى أين) (حلمي، 1986: 100)، واتصال الفعل المساعد بالأداة ك(كجاست) (حلمي، 1986: 102). ترد أداة الاستفهام مجموعة ك(كه: كيان) و(چه: چه ها) (السباعي، 1990: 75، خانلري، 2005: 139)، ولكن يبدو أن ذلك لتكوين قرينة تشير إلى جمع المستفهم عنه، وليس لجمع الأداة.

إن الأدوات الاستفهام ليس مخصصة على الاستفهام ومحصورة عليه (حسن، 2007: 303/1، السامرائي، 2003، 129/1)، بل أنها مشتركة الغرض ومتعدد الوظيفة؛ فمثلاً (أي) ترد للاستفهام

كقوله تعالى: (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) (التوبة: 124) ، للشرط كقوله تعالى: (أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) (القصص: 28) ، والوصل كقوله تعالى: (ثُمَّ لَنُنَزِّعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) ، والتعجب كقوله تعالى: (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (مريم: 69) ، والنداء ك(أي محمد) (الانصاري، 1387: 97).

كذلك في الإنجليزية يتعدد المعنى الوظيفي لأداة الاستفهام؛ فتكون أداة الاستفهام، للاستفهام ك(Who said?) (Zandvoort، 1975: 160، Krohn، 1971: 169، Radford، 175، 2006: 218، Christophersen p. and Sadved، 1969: 58، Murphy، 1994: 92

(، الشرط ك(Who will be happy when you help her.) (Swan، 2005: 609) ، والوصل ك(What you say is true.) (Radford، 2006: 233) والتعجب ك(What fun we have had!) (Radford، 2006: 222)

كذلك في الفارسية لا تنحصر وظيفة أداة الاستفهام بالاستفهام فقط، بل تتعدد وظيفتها؛ فتكون وللأستفهام ك(چه مي شود؟) (حلمي، 1986: 198، السباعي، 1990: 158) ، للتعجب ك(چه منظره جالبی!)، وللوصل ك(هرچه گفتی رخ نداد)، أي (كل ما قلته لم يحدث)، وللنداء ك(أي پسر) (الارازي، 1983: 30)

لقد خصصت كل من اللغات الثلاث استخدام كل أداة من أدوات الاستفهام، ولكن يمكن نيابة بعض أدوات الاستفهام عن بعضها بعضًا، وبذلك يمكن القول إن بعض أدوات الاستفهام قد تشترك في الغرض الذي تؤديه، ف(هل) للتصديق كقوله تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) (الكهف: 103) ، ويمكن أن تعبر الهمزة عن غرض التصديق كقوله تعالى: (وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي) (يونس: 53). و(متى) للزمان ك(متى سافر؟)، كذلك (أيان) كقوله تعالى: (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النحل: 21) ، و(كيف) للحال كقوله تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) (ق: 6) ، كذلك (أنى) كقوله تعالى: (أَنَّى يَكُونُ لِي عَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) (ال عمران: 40).

كذلك يظهر الاشتراك الوظيفي لأداة الاستفهام في اللغة الإنجليزية، إذ تعبر عن الغرض الواحد بأكثر من أداة، فقد عبرت عن التصديق من خلال الاستفهام بتقديم الفعل المساعد على المبتدأ كـ(Is she there?)، وبالفعل المساعد (do, does, did) كـ(Did you write it?)، واستخدمت (whom) للسؤال عن المفعول به كـ(Whom did you meet?)، ويمكن الاستفهام عن المفعول به من خلال الأداة المخصصة للسؤال عن الفاعل (who) شريطة أن يتبعها أحد الأفعال المساعدة (Do, does, did) كـ(Who did you meet?).

كذلك تسمح اللغة الفارسية ببنية أداة الاستفهام بعضها عن بعض، فـ(كجا) للسؤال عن المكان كـ(كجا مي روي؟)، و(كو) للغرض نفسه كـ(كتاب كو؟)، و(چون) للكيفية كـ(حال شما چون است؟)، و(چگونه) أيضاً للكيفية كـ(چگونه ادرتبدانشكده مي آيد؟) (خانلری، 2005: 126)، وتفيد (چطور) أيضاً للكيفية كـ(چطور است) (الرازي، 1983: 58)، و(كه) و(كي) للسؤال عن العاقل، (چه) و(چي) لغير العاقل (جمال الدين، 2006: 138).

إن الأصل في أدوات الاستفهام أن تكون في بداية الجملة؛ لأن من حقها الصدارة في الكلام، وهذا ليس خاصاً باللغة العربية فقط، بل هو قاعدة عامة في العربية والإنجليزية والفارسية، فمن المعروف أن ما يهم المتكلم يقدمه ويصدره في أول كلامه، والحال نفسها حين يريد تأكيد ما يهمه. ولكن قد يغير هذا الأصل في بعض الحالات كقوله تعالى: (فَهَلْ أُنْتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء: 80)، (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ) (النبأ: 1، 2)، وإلى أين؟ كذلك في الإنجليزية، مثل (To whom should I apply for more information ?)

In which hall will the recital be given ?

كذلك في الفارسية كـ(این بسر كه را زد؟) أي (هذا الولد ضرب من؟)، و(كه گردان كدا سند وسالار كيست). (خانلری، 2005: 127، حلمي، : 100)

تقسيم أدوات الاستفهام

تقسيم أدوات الاستفهام على:

1- (الهمزة وهل)، وهما حرفا استفهام، يُجاب عنهما بـ(نعم) في حالة الإثبات، وبـ(لا) في حالة النفي، مثل: هل حضر المدرس؟ أحضر المدرس؟ ويقابل هذا المعنى في الإنجليزية الاستفهام بتقديم أحد

الأفعال المساعدة (am, is, are, was, were, can, will, do)، والجواب بالإثبات بـ (yes) أو النفي بـ (no)، وهو ما يُسمى بـ (Yes/No question)، مثل (Eastwood ، 2006: 84):

Is Sonia listening?

Will you speak to the boss?

Can you read?

Do you write it?

كذلك تستخدم الفارسية (آيا) للسؤال عما يُجاب عنه بالإثبات أو النفي كـ (آيا تُحَدِّثُكَ؟). وتختلف (الهمزة) عن (هل) في إمكانية الاستفهام بها عن غير الإجابة بـ (نعم) أو (لا)، أي يمكن الجواب عنها بالتصور كـ (أ روايةً قرأتَ أم قصةً؟). كذلك في الإنجليزية يمكن أن يكون الاستفهام للتصديق فقط كـ (Does he prefer tea?)، وللتصور، مثل (Eastwood ، 2006: 85)

Do you prefer tea or coffee?

وتصرف اللغة الفارسية أداة السؤال (آيا) من التصديق إلى التصور، مثل:
آيا جهشنيديد؟ أي: (تُرى ماذا سمعت؟)، آيا چه خبر داري؟ أي: (تري أي خبر لديك؟)
(خاتلري، 2005: 127) ، ويمكن أن تعبر عن الاستفهام التصديقي بغير (آيا)، مثل:
علي را مي شناسي؟

زبان شناسي مي خواني؟

2- (من) للسؤال عن العاقل كقوله تعالى: (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَلاَ رَكْمَ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (الإسراء: 51) ، ويقابها في الإنجليزية (Who) للسؤال عن العاقل، مثل (mson, J. A. and Martinet, 1986: 71):

Who opened the letter?

ويقابها في الفارسية (كه) كـ (كه آمد؟)، أي (من جاء؟).
3- (ما) للسؤال عن غير العاقل كقوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) (طه: 17) ، ويقابها في الإنجليزية (What) للسؤال عن غير العاقل، مثل:
What do you read?

الفارسية ك چه: چه گفت؟ (ماذا قال).

4- (متى) للزمان كقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) (الإسراء: 51) ،
ويقابلها (When) للسؤال عن الزمان، مثل: When did she come?

الفارسية ك کی: کی به خانه ما می آبی؟ (متى تأتي إلى بيتنا؟).

5- (أين) للمكان كقوله تعالى: (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَئِنَّ الْمَفْرُ) (القيامة: 10) ، ويقابلها (Where)
السؤال عن المكان، مثل: Where do we meet?

الفارسية ك کجا: کجا رفتی؟ (أين ذهبت؟).

6- (كيف) للحال كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) ، ويقابلها (How) للسؤال
عن الحال، مثل: How do we meet?

الفارسية (چون) ك (حال شما چون است؟).

7- (كم) لمعرفة العدد، مثل: كم كتابًا اشتريت؟ ويقابلها (How many) للاسم المعدود، مثل :
How many books do you want?

و (How much) للاسم غير المعدود، مثل: How much water do you want?

الفارسية ك چند: چند کتاب خریده ای؟ (كم كتابا اشتريت؟).

8- (لماذا) للسبب ك (لماذا تبكي؟)، ويقابلها (why)، Why didn't you call me?

الفارسية ك چرا: چرا ننگفتی؟ (لماذا لم تقل؟).

9- (أي) : تكون بحسب ما تُضاف إليه كقوله تعالى: (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف: 185)
، ويقابلها (Which) في الإنجليزية، ولكن (أي) في العربية مضافة وما بعدها مضاف إليها، أما
(Which) فتكون صفة استفهام وما بعدها موصوف بها، كذلك الفارسية تعدها صفة (كُدام،
چند، چه) (حلمي، 1986: 100 ، خاتلري، 2005: 138، 224)

نعرض أمثلة للتوضيح :

أ- للعاقل، مثل : أي رجل؟

Which friend send it?

We have two Mr. Smiths. Which Mr. Smith do you want?

الفارسية ك (كُدام مرد بهتر است؟)، و (چگونه مردی است؟) (خاتلري، 2005: 126).

ب-لغير العاقل، مثل : أي كتاب؟

(1966, Eckersley) Which seat will you have, this or that?

(372, 1985, Quirk 110

الفارسية كـ(كدام كتاب را خریدی؟)، (چند خانه داری؟).

Which time?

ت-للزمان، مثل : أي ساعة؟

الفارسية كـ(چه وقت به كوه بيمایمی روی؟)، (چه وقت آمدی؟).

Which place?

ث-للمكان، مثل : أي مكان؟

الفارسية كـ(كدام مكان را انتخاب می كنید؟).

10- السؤال في العربية عن الملكية بـ(لمن)، ويقابلها (Whose) للسؤال عن المالك، مثل :

Whose books are these?

الفارسية كـ(كتاب برای چه کسی است؟).

إعراب أدوات الاستفهام

تُقسم أدوات الاستفهام في اللغة العربية على قسمين:

أولاً: ما لا محل له من الإعراب (هل، أ) حرفان لا محل لهما من الإعراب كقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) (الإنسان: 1). كذلك في الإنجليزية من أدوات الاستفهام ما لا محل له من الإعراب كما هو الحال مع (do, does, did) كـ(Do you study?)، ومثل ذلك الاستفهام من خلال تقديم الفعل المساعد على المبتدأ (am, is, are, was, were) كـ(Is she a queen?) (شـمـجیان، د.ت: 388). فالفعلان (do, is) في الجملتين لا محل لهما من الإعراب، وفائدتهما هي تحويل الجملة الخبرية إلى استفهامية، ولا يخرج (do) عن معنى الحرفية، ولا يخرج (is) عن معنى الفعلية، ولا إعراب لهما كأداتي استفهام كما هو الحال في العربية. أما الفارسية فقد شابهت العربية من حيث وجود حرف استفهام لا محل له من الإعراب (آيا) كـ(آيا بجلب خواهی رفت؟) (لواسانی، 1981: 121).

ثانياً: ما له محل من الإعراب، وهو ما تسميه العربية بأسماء الاستفهام، وما تسميه الإنجليزية بضمائر الاستفهام (interrogative pronoun) (Thomson, J. A. and Martinet, 1986: 71)، وتسميه الفارسية بـ(ضمیر پرسشی) (خانلری، 2005: 137)؛ فيرد مبتدأ كـ(ما في

الصف؟) و(من قرأ القصيدة؟)، كذلك في الإنجليزية كـ(Who are you?)، ومثلهما في الفارسية، مثل: بهترین دانشجو کیست؟ (من أفضل طالب؟)، خبراً كـ(متی سفر؟)، الإنجليزية كـ(What is this?)، ومثلهما في الفارسية كـ(در زندگیچه هدف و آرزویدارید؟) أي (ما هدفك وأمنيتك في الحياة؟) (السباعي، 1990: 157)، فاعلاً كـ(من جاء؟)، كذلك في الإنجليزية كـ(Who sees her?)، والفارسية كـ(که آمد؟، أي (من أتى؟) و(که او را زد؟) أي (من ضربه؟)، مفعولاً به كـ(من أكرمت؟) و(ما كتب زيد؟)، كذلك في الإنجليزية كـ(Whom did you see?)، والفارسية كـ(چه کتابی می خوانی؟) أي (أي كتاب نقرأ؟)، و(که رادیوی؟) أي (من رأيت؟) (السباعي، 1990: 159)، مجروراً بحرف الجر أو بالإضافة كـ(إلى أين تتوجه؟) و(سبارة من رأيت؟)، كذلك في الإنجليزية

كـ(From where do you come?)، (On what do you base your theory?) (Radford, 2006: 192)

كذلك في الفارسية كـ(این کتاب را از کجا خریدی؟) أي (من أين اشتريت هذا الكتاب؟) (السباعي، 1990: 79)، و(نزد که آمده اید؟) أي (عند من أتيتم؟)، و(گفتگوچه بود) أي (محادثة أي شيء كانت؟) (السباعي، 1990: 78)، مفعول فيه، مثل: متى نساfer؟ أين ذهب؟ كذلك في الإنجليزية كـ(When will you travel?)،

والفارسية كـ(کي آمد؟) أي (متى جاء؟)، حالاً كـ(كيف جاء زيد؟)، كذلك في الإنجليزية كـ(How does he walk?) (Murphy, 2007: 182، Azar, 1998: 442-4، Eckersley, 1966: 252، A. S. Hornby, 1954: 175، Al-Hamash, 1979: 239، Roberts, 1979: 207)، الفارسية كـ(چگونه آمد؟) أي (كيف جاء؟).

لم تقسم اللغتان الإنجليزية والفارسية أدوات الاستفهام على حرف واسم كما قسمتها اللغة العربية رغم ضرورة التعبير عن الاستفهام التصديقي؛ فالإنجليزية استعانت بالفعل (do) وبتقديم الفعل المساعد (am, is, are, was, were) للتعبير عن الاستفهام التصديقي، والفارسية استخدمت الحرف (آيا). ولكن كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية قسمت أدوات الاستفهام على ضمير وصفة؛ فالضمير يحل محل الاسم، ولا يأتي اسم بعده، بل يأتي بعده فعل، مثل (Eastwood, 2006: 92):

What do you want?

What is your idea?

ومثله ضمير الاستفهام (ضمير پرسشی) في الفارسية كـ(که آمد؟)، أي (من جاء؟)؛ فـ(که) ضمير استفهام حاله حال الضمير الشخصي في قيامه مقام الاسم (خاتلري، 2005: 137). والصفة لها موصوف؛ لذلك يأتي بعدها اسم مثل:

What colour is your new tie?

Which book do you prefer?

كذلك صفة الاستفهام (صفت پرسشی) في الفارسية كـ(از کدام راه می روی؟)؛ فـ(کدام) تصف الاسم الذي بعدها (راه). ولم تقسم العربية مثل هذا التقسيم، لكنها قسمت الأدوات على مبني ومعرب، والمعرب غالبًا ما يكون مضافًا كـ(أي صديقٍ قابلت؟). يمكن أن يرد اشتراك نوعي في أدوات الاستفهام؛ فقد تُعد (ما) اسم استفهام، وقد تُعد حرف نفي، كذلك الإنجليزية كما في (do)، فهو حرف استفهام في سياق، وفعل رئيس في سياق آخر، وفعل مساعد في سياق ثالث، ومعنى فعل مساعد هو أن لا يكون له محل من الإعراب في الجملة، بل هو إشارة تدل على الجملة الاستفهامية. كذلك الفارسية كـ(چه) ضمير استفهام، وللتعجب، مثل: بارك الله، چه كار خويست! (بارك الله، ما أجمل هذا الأمر!)، چه خوب (حلمي، 1986: 211).

أنواع الاستفهام

يُقسم الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية حسب جوابه، وكالآتي:

1- ما يُجاب عنه بـ(نعم) في حالة الاثبات، أو بـ(لا) في حالة النفي، وهو الاستفهام التصديقي، مثل: هل قرأت القصة؟ أقرأت القصة؟

كذلك في الإنجليزية؛ من الاستفهام ما يُجاب عنه بـ(Yes) في حالة الاثبات، أو بـ(No) في حالة النفي، وهو ما يُسمى بـ(Yes/No question)، مثل (Eastwood، 2006: 84):

Does she read it?

Is Sonia listening?

كذلك في الفارسية كـ(آيا هوا در بستان سرد است؟) أي (هل الجو بارد في الصيف؟)، و(نگر نيا مدم؟) أي (ألم آت؟) (حلمي، 1986: 101، السباعي، 1990: 77).

2- ما يُجاب عنه بإعلاء معلومات كزمان وقوع الفعل، أو مكانه، أو سببه، أو كيفيته، أو غير ذلك مما يُستفهم عنه، والذي يُسأل عنه باسم استفهام ك(من، ما، متى، كيف) وهو ما يُسمى الاستفهام التصوري. ومثله في الإنجليزية الذي تبدأ جملته بإحدى ضمائر الاستفهام أو بصفة الاستفهام ك(when, where, why, how, which)، وهو ما يُسمى في الإنجليزية ب(Wh-question)، مثل (Radford, 2006: 189):

When did he go?

كذلك في الفارسية ك(چندفرزند داري؟) أي (كم ابناً عندك؟)، و(كي آمده آي؟) أي (متى أتيت؟) (السباعي، 1990: 76). چرا به شیراز رفتی؟ (كلفام، 1390: 48)

3- ما يُجاب عنه بالتعيين أو بالاختيار من أحد الخيارات المألوفة في السؤال ك(أحمدٌ سافر أم زيدٌ؟). كذلك في الإنجليزية، وهو ما يُسمى ب(Alternative question)، مثل (Thomson, J. A. and Martinet, 1986: 72):

Is she listening or talking?

الإجابة هي أحد الخيارين المألوفين في السؤال: She is listening.

أو: She is talking.

ومثل (Eastwood, 2006: 94): Which is quicker, the bus or the train?

كذلك في الفارسية، مثل: کدام کتاب را خریدی؟ أي (أي كتاب اشتريت؟). سینما می خوای بری یا بارک؟

بلیط قمار خریدی یا هواپیما؟ (كلفام، 1390: 49)

خروج الاستفهام إلى أغراض أخرى

يخرج الاستفهام عن دلالة الحقيقية التي تتلَبَّج جواباً إلى أغراض لها عدة معانٍ ونكات بلاغية موحية بفوائد لا تؤديها المعاني الأصلية (فهويري، 1311هـ، 359). وهو ما يُسمى باستفهام مجازي، ومن هذه الأغراض (الميداني، 1996، 270/1):

1- العرض (ألا مستيقظٌ من غفلته قبل نفاذ مدته) (تميمي، 1410، 177). أما في الإنجليزية؛ فمثله ما يُعرف باللب المؤدب (Politeness)، مثل: Could you pass me that paper?

كذلك في الفارسية كـ(مى توانيد روزنامه را به من بدهيد؟)، فهذه الجملة استفهامية في شكلها، وطلبية في مضمونها، ولكن الـللب مؤدب، وهو على العكس من الـللب المباشر كـالجملة الآتية (روزنامه را به من بدهيد).

2- التعجب كقوله تعالى: (مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ) (النمل: 20). كذلك في الإنجليزية، مثل (Swan, 2003: 138)

Isn't it a marvelous day!

Can't you really ride a bicycle?

ومثلهما الفارسية كـ(جه هواي خوي!) أي: ما أطيبه هواء! و(جه ها كرد!) أي: ما أكثر ما فعل! (خانلری، 2005: 141)

3- التوكيد، كقول الشاعر (أحمد، 2024: 1497): وكأنا سم مذيبي مسكها أيديني والمسك غير مذيبي

كذلك في الإنجليزية كما في الأسئلة الذيلية، وهو ما يُسمى بـ(Tag question)، مثل:

You help me, will not you?

She loves me, doesn't she?

He isn't a teacher, is he?

كذلك في الفارسية ما يُسمى بـ(پرسش تأكیدی) كـ(مگرم فقیرم؟) أي: هل أنا فقير؟ لغرض توكيد نفي فكرة الفقر عني (خانلری، 2005: 131).

4- الإنكار، تنبيه المخاطب؛ ليرجع إلى نفسه فيتردد أخرج في هذا الوقت؟ وكقوله تعالى: (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) (الأنعام: 74). كذلك في الإنجليزية، مثل:

Must he pay attention to the lecture?

كذلك في الفارسية، مثل: مگر بنو نکفتم؟ أي (من المؤكد أنني قلت؟) (السباعي، 1990: 158, 77)

5- التقرير، التثبيت والتحقيق أو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده كقوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (الشرح: 1) و(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) (الملك: 8). كذلك في الإنجليزية، مثل:

He is pale; must he be visited in the hospital?

Shall the mother help her daughter?

كذلك في الفارسية كـ (خداوند ما را آفریده تا او را بپرستیم. اینطور نیست؟).

6- العتاب، كقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) (الحديد: 16). كذلك في

الإنجليزية، مثل: I told you to be careful, did I?

كذلك في الفارسية كـ (شما باهوش هستيد. چطور اشتباه كردم؟)

7- اليأس والاحباط كقوله تعالى: (فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ) (التكوير: 26). كذلك في الإنجليزية، مثل:

The race is tough, and you're sick, so how will you win?

كذلك في الفارسية كـ (شما درس نخوانده ايد. چگونه موفق خواهيد شد؟).

8- الاختبار كقوله تعالى: (كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) (الكهف:

19). كذلك في الإنجليزية، مثل:

I taught you all the details, so what is the basis of the matter?

كذلك في الفارسية كـ (ديروز چی یاد گرفتیم؟).

النتائج

لقد توصلت دراسة أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية وفق المنهج التقابلي المقارن

إلى النتائج الآتية مقسمة على:

أولاً: مواطن تشابه أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية:

1- يصب تعريف الاستفهام في اللغة العربية و (interrogative) في الإنجليزية و (پرسش) في

الفارسية في أنه استعلام ما في ضمير المخاطب. فهو طلب يُراد به الجواب عن شيء يجهله

المتكلم ويريد معرفته كاسم شيء، أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لاحقة به. وقيل هو

طلب حصول صورة الشيء في الذهن. ولا يكون الاستفهام إلا لما يجهلها المستفهم ^١ البأ فهمه.

- 2- يُعبر عن الاستفهام في كل من اللغات الثلاث من خلال أداة استفهام تتصدر الجملة، وعلامة استفهام تحتم الجملة.
- 3- تميز اللغات الثلاث الاستفهام؛ وتُسمى الجملة التي يُراد بها السؤال جملة استفهامية، وهي التي تطلب جوابًا، وبذل فهي على العكس من الجملة الخبرية التي تعطي جوابًا لا تطلب.
- 4- لقد فرقت اللغات الثلاث بين صيغة الإخبار وصيغة الاستفهام؛ فصيغة الإخبار في اللغات الثلاث لا تتضمن أداة استفهام، بينما تتضمن صيغة الاستفهام أداة استفهام.
- 5- لأداة استفهام في اللغات الثلاث الصدارة في الكلام، وقد يتغير مكانها وتبتعد عن الصدارة إلى وسط الجملة أو آخرها.
- 6- تميز اللغات الثلاث الجملة الاستفهامية من غيرها من خلال ختمها بعلامة الاستفهام، قرينة التنغيم.
- 7- تقسم كل من اللغات الثلاث الجملة حسب ما تؤديه من معاني، وهذا أمر ضروري للتعبير عما يريده المتكلم؛ فجاءت الجملة خبرية، وهي التي تبين خبرًا، استفهامية، وهي التي تطلب فيها إعطاء معلومة لبيان أمر أو شرحه، أمرية، وهي التي تطلب فيها حصول الفعل لجهة الاستعلاء والالزام، تعجبية، وهي التي يعبر بها عن شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا، أو لا مثيل له، شرطية.
- 8- تقسم كل من اللغات الثلاث الجملة على قسمين؛ خبرية، وهي جملة تحمل خبرًا أو معلومة؛ لذا تحتمل الصدق والكذب، إنشائية، وهي جملة يُنشئها المتكلم لغرض طلب شيء ما؛ لذا لا تحتمل الصدق والكذب.
- 9- تقسم كل من اللغات الثلاث الجملة الإنشائية على إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يستدعي ملوًا غير حاصل وقت الطلب، فمعناه يتحقق في الوقت الذي يتم اللفظ به كالمدهح، الدم، صيغ العقود، القسم، التعجب الرجاء، وإنشاء طلبي، هو طلب فعل شيء لم يكن حاصلًا وقت

القلب، أي هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به كالأمر، النهي، التمني، النداء، الاستفهام.

10- يُصاغ أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية من خلال أداة الاستفهام، طريقة مختصرة أو بأسئلة قصيرة، استخدام أداة الاستفهام فقط من دون جملة، الجملة الخبرية.

11- استخدمت اللغات الثلاث تقنية تقديم المستفهم عنه في أسلوب الاستفهام.

12- تكاد تتفق كل من اللغة العربية والإنجليزية والفارسية على أن أدوات الاستفهام هي بنيات مغلقة؛ فهي لا تتقبل زيادة حرف أو أكثر عليها، فلا يتصل بأولها حرف ولا بوسلها وآخرها كما هو الحال في الأسماء والأفعال؛ كون أدوات الاستفهام صيغ موضوعة لمعانٍ مختلفة كل حسب ما وضعت له.

13- قد تتصل كلمة ببعض الأدوات الاستفهامية في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية لغرض لا يتعلق بأداة الاستفهام، بل قد يتعلق الأمر بالكلمة نفسها كاتصال حرف الجر بأول الأداة، وذلك لأن حرف الجر لا يُكتب منفرداً، أو لتحويل أداة الاستفهام في الإنجليزية إلى أداة شرط، واتصال الفعل المساعد بآخر أداة الاستفهام للاختصار، كذلك في الفارسية يتصل الفعل المساعد بالأداة الاستفهام لغرض الاختصار.

14- تتفق كلتا اللغتين العربية والفارسية في عدم حاجة أداة الاستفهام إلى حرف استفهام يساند عملها.

15- أدوات الاستفهام ليس مخصصة على الاستفهام ومحصورة عليه، بل أنها مشتركة الغرض ومتعدد الوظيفة كالاستفهام، الشرط، الوصل، التعجب، النداء.

16- لقد خصصت كل من اللغات الثلاث استخدام كل أداة من أدوات الاستفهام، ولكن يمكن نيابة بعض أدوات الاستفهام عن بعضها بعضاً، وبذلك يمكن لأدوات الاستفهام الاشتراك في الغرض الذي تؤديه.

17- تتفق اللغات الثلاث على التعبير عن الاستفهام التصديقي من خلال أخف أداة استفهام وأسهل طريقة تعبير.

18- اللغة العربية والفارسية أكثر غنى في أدوات الاستفهام وتنوع في طرائق التعبير من اللغة الإنجليزية.

19- تُقسّم أدوات الاستفهام على

أ- مختصة كما يختص بالتصديقي الذي يُجاب عنهما بـ(نعم) في حالة الإثبات، وبـ(لا) في حالة النفي، العاقل، غير العاقل، الزمان، المكان، العدد، الحال، السبب.

ب- مشتركة يحدد معناها الكلمة التي بعدها كـ(أي) في العربية، و(which) في الإنجليزية، (كُدام) في الفارسية.

20- تتفق اللغات الثلاث في فكرة اشتراك أداة استفهام في استخدامهما في السؤال التصديقي والتصوري.

21- يمكن حذف أداة الاستفهام، أو التعبير عن الاستفهام من دون أداة استفهام بالاعتماد على علامة الاستفهام، والتنغيم في اللفظ.

22- تُقسم أدوات الاستفهام في اللغة العربية على قسمين:

أ- ما لا محل له من الإعراب كـ(هل، أ) في العربي، و(do, does, did) في الإنجليزية، و(آيا) في الفارسية.

ب- ما له محل من الإعراب، وهو ما تسمية العربية بأسماء الاستفهام، وما تسميه الإنجليزية بضمائر الاستفهام (interrogative pronoun)، وتسميه الفارسية بـ(ضمير پرسشی).

23- لاسم الاستفهام في العربية وضمير الاستفهام في الإنجليزية والفارسية محل من الإعراب؛ فيكون مبتدأ، خبرًا، فاعلاً، مفعولًا، مجرورًا بحرف الجر أو بالإضافة، مفعولاً فيه.

24- إن الأصل في أدوات الاستفهام في اللغات الثلاث أن تكون في بداية الجملة؛ لأن من حقها الصدارة في الكلام، فما يهم المتكلم يقدمه ويصدره في أول كلامه. ولكن قد يغير هذا الأصل في بعض الحالات؛ فلا تُقدم الأداة.

25- يُقسم الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية حسب جوابه، وكالآتي:
أ- ما يُجاب عنه بـ(نعم) في حالة الإثبات، أو بـ(لا) في حالة النفي، وهو الاستفهام التصديقي (Yes/No question).

ب- ما يُجاب عنه بمعلومات كزمان وقوع الفعل، أو مكانه، أو سببه، أو كيفيته، أو غير ذلك مما يُستفهم عنه، وهو ما يُسمى الاستفهام التصوري (Wh-question).

ت- ما يُجاب عنه بالتعيين أو بالاختيار من أحد الخيارات المأروحة في السؤال (Alternative question).

26- يخرج الاستفهام عن دلالاته الحقيقية التي تطلب جواباً إلى أغراض لها عدة معانٍ ونكات بلاغية موحية بفوائد لا تؤديها المعاني الأصلية. وهو ما يُسمى باستفهام مجازي، ومن هذه الأغراض العرض، التعجب، التوكيد، الإنكار، تنبيه المخاطب، التقرير، العتاب، اليأس والاحباط، الاختبار.

ثانياً: مواطن اختلاف أسلوب الاستفهام في اللغة العربية والإنجليزية والفارسية:

- 1- تقدم العربية المستفهم عنه وتجعله بعد حرف الاستفهام المتصدر في أول الجملة، أما الإنجليزية فتقدم الفعل المساعد على مبتدأ الجملة أو بإضافة الفعل المساعد إلى أول الجملة الخبرية لتحويلها إلى جملة استفهامية دون تغيير موقع الفاعل، وفي كلتا الحالتين لا تقدم الإنجليزية المستفهم عنه، كذلك اللغة الفارسية تقدم المستفهم عنه وتؤخر أداة الاستفهام فتتصل بالفعل.
- 2- تقوم أداة الاستفهام في كلتا اللغتين العربية والفارسية بوظيفة الاستفهام دون الحاجة إلى حرف استفهام يساند عملها كـ(متى تسافر؟)؛ أما الإنجليزية فتحتاج إلى حرف استفهام (do) ليساند معنى ضمير الاستفهام كـ(when).

- 3- تعد اللغة العربية اسم الاستفهام المشترك (أي) في معناه مضافاً، والكلمة التي تحدد معناه مضاف إليه، وتعد الإنجليزية ضمير الاستفهام المشترك (Which) صفة والكلمة التي تحدد معناه موصوفاً لها، ومثلها الفارسية تعد صفة استفهام والكلمة التي تحدد معناه موصوفاً له.
- 4- تقسم اللغة العربية أدوات الاستفهام على حرف واسم، ولم تقسم اللغتان الإنجليزية والفارسية أدوات الاستفهام هذا التقسيم، بل قسمتا أدوات الاستفهام على حرف (ما لا محل له من الإعراب) وضمير (ما يحل محل الاسم ويعرب إعرابه) وصفة (ما لا محل لها من الإعراب، ولها موصوف).
5- تقسم اللغة العربية أدوات الاستفهام على مبني ومعرب، والمعرب غالباً ما يكون مضافاً، وتفتقر كلتا اللغتين الإنجليزية والفارسية للإعراب.

قائمة المراجع:

- 1- ابن فارس، أحمد (1964) الصحابي في اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان.
- 2- ابن منظور (2010) لسان العرب، صححه أمين محمد، ونُجِدَ الصادق، دار احياء التراث العربي، لبنان.
- 3- أحمد، فتن طه (2024) تضاد الاستفهام في شعر ابن حمديس، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 4.
- 4- الانصاري، ابن هشام (1387) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة الصادق، إيران.
- 5- الأوسي، قيس اسماعيل (1988) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة بغداد.
- 6- تميمي آمدي، عبد الواحد (1410)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق سيد مهدي رجائي، قم دار الكتاب الإسلامي، 177.
- 7- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1405هـ) التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دارالكتاب العربي، بيروت، دار الريان للتراث-القاهرة.
- 8- جمال الدين، محمد السعيد (2006). دروس في الفارسية. مصر: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- حسان، تمام (2009) اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط6.
- 10- حسان، تمام (2005) الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط2.
- 11- حسن، عباس (2007) النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، ط1.

- 12- حلمي، أحمد كمال الدين (1986) المرجع في قواعد اللغة الفارسية، ذات السلاسل، الكويت.
 - 13- حمود، صباح عيدان (2013) أثر القرائن النحوية في دلالة الاستفهام القرآني، العدد 18، الجزء 9، مجلة جامعة ميسان.
 - 14- خانلري، برويزناتل (2005). قواعد اللغة الفارسية. تعريب أمين عبد المجيد بدوي، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
 - 15- رضوان، أحمد شوقي عبد الجواد (1990) مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان.
 - 16- السامرائي، فاضل صالح (2003) معاني النحو، شركة العاتك، ط2.
 - 17- السباعي، محمد السباعي، اللغة الفارسية نحو وصرف وتعريب، مصر: دار الثقافة للنشر، 1990.
 - 18- شمس الدين، ميشيل (د. ت) جامع القواعد الانكليزية، انتشارات احقاق، ايران ط1.
 - 19- الرازي، عبد الله مبشر (1983). المختصر في قواعد اللغة الفارسية. السعودية: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
 - 20- العسكري، أبوهلال (1980) الفروق في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، لبنان.
 - 21- فرشيديورد، خسرو (1387) دستور مختصر تاريخي زبان فارسي، زوار، تهران.
 - 22- فهويري، عبد الحكيم، (1311هـ) حاشية سيالكوتي، إستانبول، الشركة الصحافية العثمانية، 359.
 - 23- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (2003) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق، محمد عبد المنعم مخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
 - 24- كلفام، ارسلان (1390) أصول دستور زبان، سازمان مطالعه و تدوين، سمت.
 - 25- لواساني، أحمد (1981) مدخل إلى اللغة الفارسية، دار الحكمة، بيروت، لبنان.
 - 26- المخزومي، مهدي (2005) في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط2.
 - 27- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (1996) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان.
 - 28- يعقوب، أميل، وآخرون (1987) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العم للملايين، بيروت، لبنان.
- 1- A. S. Hornby (1954) A Guide to Patterns and Usage in English. Oxford University Press, Oxford.
 - 2- Al-Hamash, Khalil and Abdulla, Jalal (1979) A Course in Modern English Grammar. The institute for development of English Language Teaching in Iraq, Baghdad.
 - 3- Azar, Betty, Schramper (1998) Understanding and Using English Grammar. Jungle publications : Tehran.
 - 4- Christophersen p. and Sadved, A.O. (1969) An advanced English Grammar. Macmilan Co : London.

- 5- Crystal, David (2008) A Dictionary of Linguistics and Phonetics, by Blackwell Publishing Ltd.
- 6- Eastwood, John (2006) Oxford Practice Grammar. Oxford University press : Oxford.
- 7- Eckersley, C.E. And Eckersley, J.M. (1966) A Comprehensive English Grammar for Foreign Students. Longman: London.
- 8- Krohn, Robert and the staff of the Michigan English language institute (1971) English Sentence Structure. The university of Michigan press. Michigan.
- 9- Murphy, R. (2007) Essential Grammar in Use. Cambridge : Cambridge university press.
- 10- Murphy, Raymond (1994) English Grammar in Use. Great Britain London.
- 11- Quirk, Randolph (1985) A Comprehensive Grammar of The English Language. Great Britain, London.
- 12- Quirk. Randolph (1989) A University Grammar of English. Sidney Green baum.
- 13- Radford, Andrew (2006) Minimalist Syntax. Cambridge university press.
- 14- Razzak, Fakhir& Al Hassan, Helen (1986) College Composition. Publication of the institute for development of English language teaching in Iraq.
- 15- Roberts, Paul (1979) Understanding Grammar. Harper and brothers, Publishers, The United States of America.
- 16- Strumpf, Michael (1999) The Grammar Bible. Knowledgeoplis : Los Angeles.
- 17- Swan, Michael (2003) Basic English Usage. Oxford University Press.
- 18- Swan, Michael (2005) Practical English Usage. 3rd ed. Oxford university press.
- 19- Thomson, J. A. and Martinet, V. A. (1986) A practical English Grammar. Hong Kong.
- 20- Zandvoort, R. W. (1975) A Handbook of English Grammar. London.